يحكى أن

٣١

رسومات نرمين

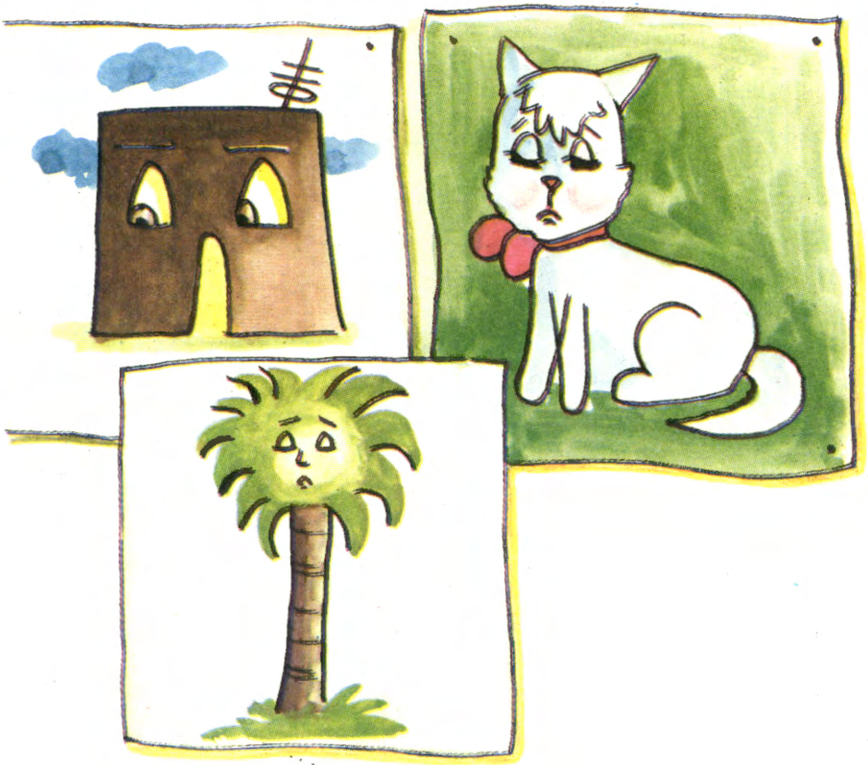
تحكيها : نعمات البحيرى   ترسمها : منال بدران



دار المعارف

يحكى أن

(٣١)



رسومات نرمين

تحكيها: نعمات البحيري
ترسمها: منال بدران

دار المعارف

تصميم الغلاف: عزيزة مختار

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

إعداد الماكيت: أمانى والى

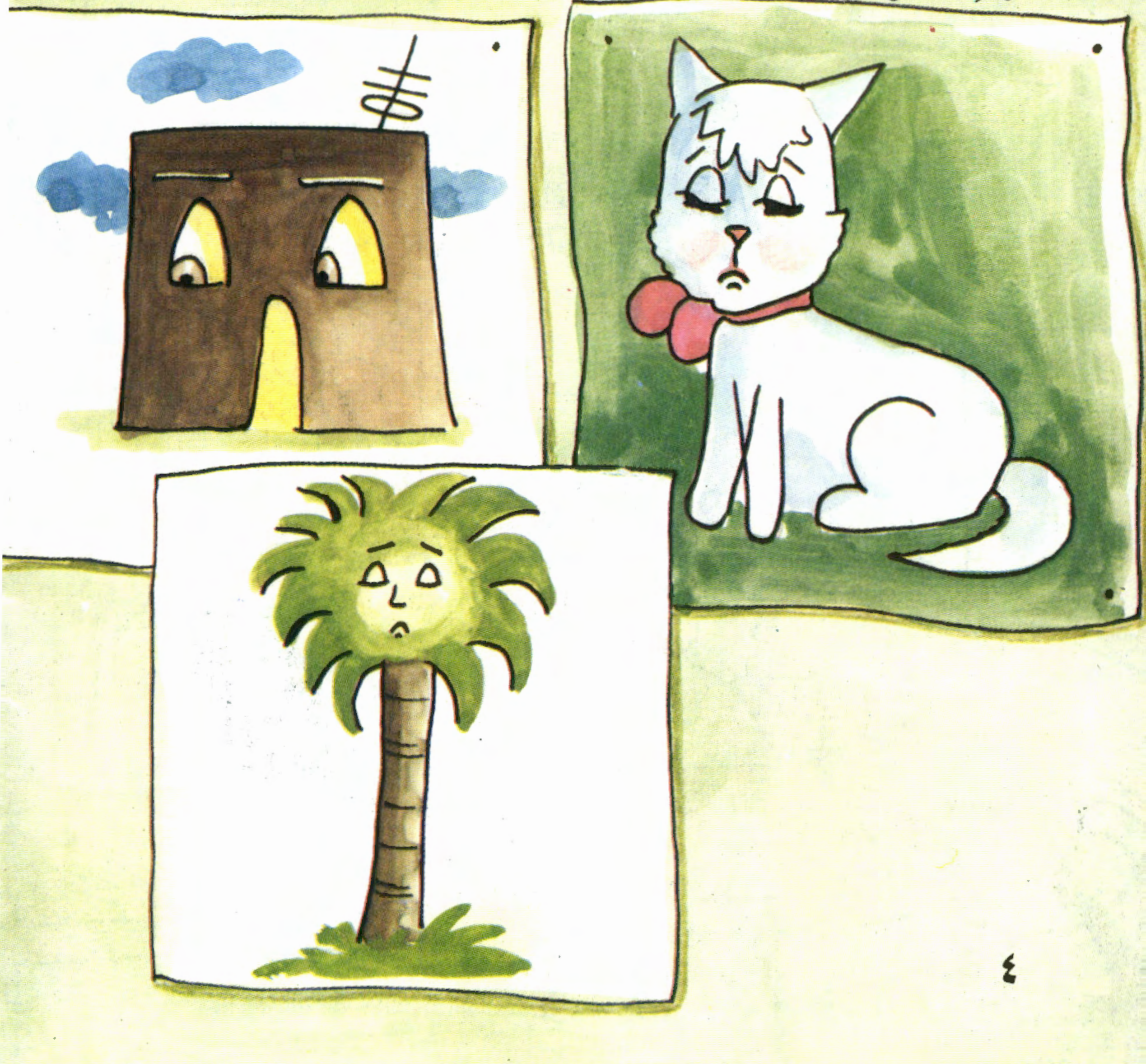
نيرمين تُحبُّ الرسم والألوان. يَحلو لها فى أوقاتِ الفَراغِ أنْ تَغمسَ فُرشاتِها فى الألوان، وتَرسم رُسوماتٍ مُتنوعة. تَرسمُ شَجَرةً وزهرةً، وتَرسمُ قِطَّةً وبَطة، وتَرسم نَخلة وتُلونهَا بألوانٍ طَبيعيةٍ جَميلةٍ.



وحين تنظرُ « نيرمين » إلى رسوماتِهَا ذات الألوان الزاهية، تشعرُ بفرحةٍ وبهجةٍ، وتَجلس إلى رُسوماتِهَا وتتبادل معهَا الحديث.

وذات صَباحٍ وكان ذلكَ في يومِ العُطلةِ المَدرَسية ، غَمستْ « نيرمين» فرشاتها في اللّونِ الأبيض ، ورسمت عَلَى الورقةِ الخضراء قطة بيضاء كبيرة .

ثم رَسمتْ بَيتًا بنوافذَ مفتوحةٍ للهواءِ والشَّمسِ ، ونَخلة ذَات جَريدٍ أخضَر.



نَظرتْ « نيرمين » إلى رُسُومَاتِهَا ، وراحتْ تَتَحدثْ إليهَا.

غَضبتْ القِطَّة من « نِيرمِين» وقالتْ لها :

« أترسمِيننى وَحِيدةً ، لابد أنْ يَكونَ مَعِى قِطط صَغِيرة أحبهَا وتُحبنى »

وغَضبَ البيتُ من « نِيرمين » وقَالَ لها :

« أترسميننى دون حَدِيقة واسعة ، ذات أزهار وأشجار ، ليَتَنَسَم النَّاسُ هواءها؟ » .

وغَضبتْ النَّخلةُ ذَات الجَريدِ الأخضر من «نيرمين» ، وقَالت لها :

« أترسميننى نَخلة لا تطرحُ بَلحًا أحمر أو أصفر ؟ »



تركت « نيرمين » رُسوماتِها المُلونة فوقَ الورقةِ الخضـراء وجَلستْ فى الشرفة . نظرت « نيرمين » للشارع الواسع الممتد، والعربات ، والنَّاس يَـرُوحون ويجيئُون. ثُمَّ فَكرتْ « نيرمين » أنَّـهَا لابدَ أنْ تَرسم الشَّارعَ كما تَراه .



بَدتْ « نيرمين » حَزينةً لأن رُسومَاتِها غَاضِبةً مِنهَا :

قَالتْ « نيرمين » فى نَفسِهَا :

« مَا هَذَا ؟ لا أحد يعجِبهُ مَا أرسِمُ ، سَوفَ أجربُ أنْ أرسمَ أناسًا عَاقِلين، يَرضُون بأشكالهم التى أرسمهم عَليهَا . »



دخلتْ « نيرمين » إلى حُجرتِها ، وغَمستْ فُرشَاتِهَا في الألوان، وَ رسمتْ على الورَقة البَيضَاء بنتًا صغيرةً ، ذَاتَ شَعر أسود وعينين سوداوين. كما رَسمتْ طفلاً قصيرًا نحيلاً، ورجُلاً أسود .



وحينَ انتهت « نيرمين » من الرَّسمِ نَظرتْ إلى رُسوماتها.

غَضبت البنتُ الصَّغِيرة من « نيرمين » وقالت لها :

« كُنتُ أودُّ لو تَرسمِينني بشعرٍ أصفر وعَينين خَضرَاوين مِثل أطفَالِ الإعلانَات فى التليفزيونِ » .





غَضِبَ الطِّفْلُ القَصِيرُ النَحيلُ مِن نِيرمِين وقَالَ لَها :

« كُنتُ أوَد لو تَرسمِيننى طَويلاً ، عَرِيضًا مثل نُجومِ السِّينمَا وكُرَةِ القدمِ».

وكَذلكَ غَضِبَ الرجلُ الأسود من « نيرمين » وقَال لهَا :

كنتُ أحبُّ لو تَرسمينني رجُلاً أبيض » .



تركتْ « نيرمين » رُسومَاتِها الغَاضِبة فَوقَ الورق، وجلَستْ فى الشُّرفةِ .

وَدّت « نيرمين » لَو تَستنشِق بعضَ الهواءِ العَليل، ثُمَّ قَالت فِى نَفسِهَا:

« مَا هَذا ؟ الجميعُ غَاضِبُون ، ولاَ أحد يعجِبُه مَا أرسمُ» !

فَكرتْ « نِيرمين » قَلِيلاً وقَالتْ فِى نَفسِهَا :

«لابد أنْ أواجههم جَمِيعًا» .

دَخَلتْ « نِيرمِين » لرُسُومَاتِها وراحتْ تَتَحَدثُ إليهَا وَهىَ تَقولُ :

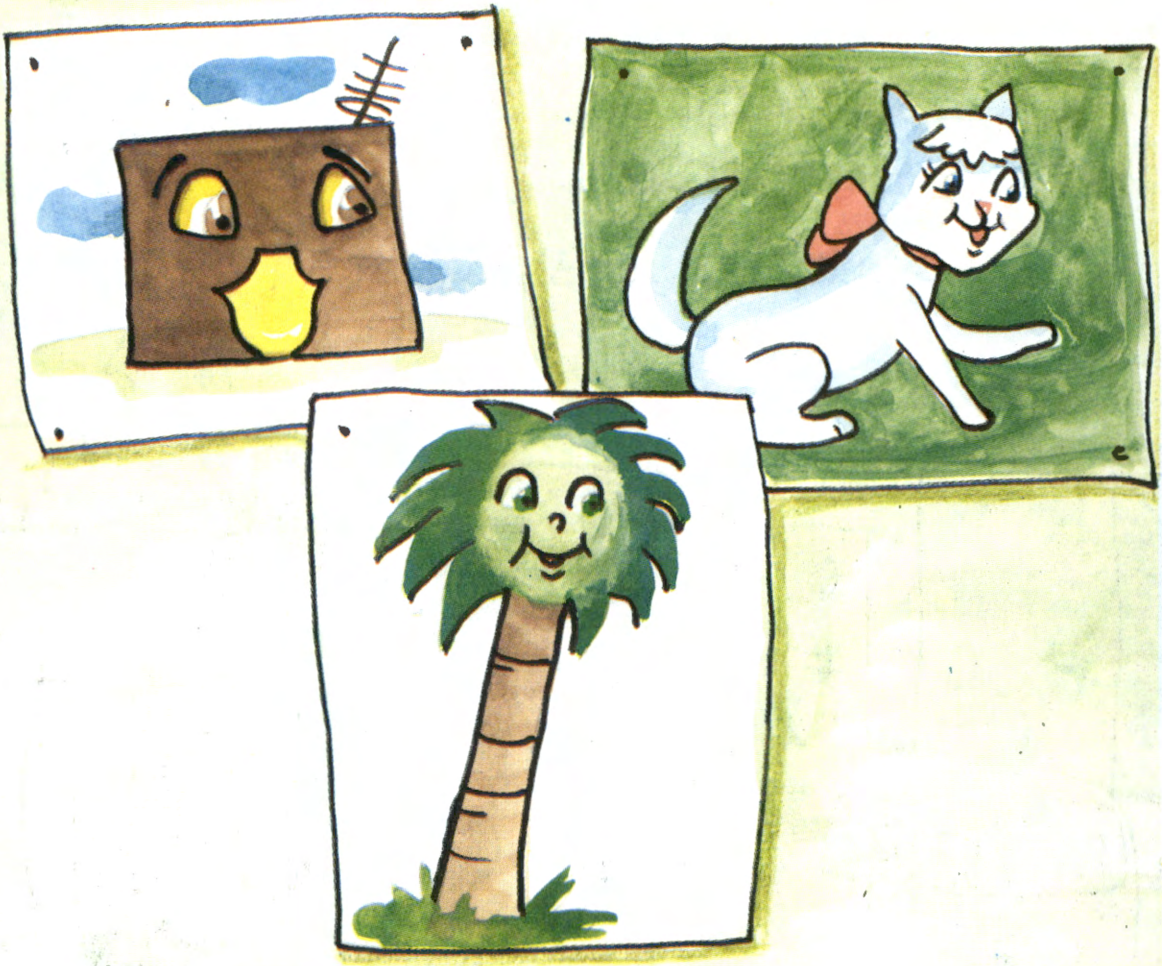
القِطَّةُ الكَبيرةُ سَوفَ تَلدُ قِططًا صَغِيرة مع الوقتِ .

والبيـت حِـين يَسكنهُ النَّـاس ، سَـوفَ يَزرعُـونَ حَولَـهُ حَدِيقةً ، تَنمو فِيهَا الأزهَارُ والأشجارُ .

والنَّخلةُ سَوفَ تطرح بلحًا أحمر أو أصفر فى موسم البلح .



كما فكرت « نيرمين » فى البنت الصغيرة التى ترغب فى أن يكون لها شعر أصفر ، وعينان خضراوان ، والطفلُ الَّذِى يَرغبُ فِى أنْ يَصبح طَوِيلاً عَريضًا ، كما فكرت فى الرجل الأسود الذى يود لو يصبح رجلاً أبيض .

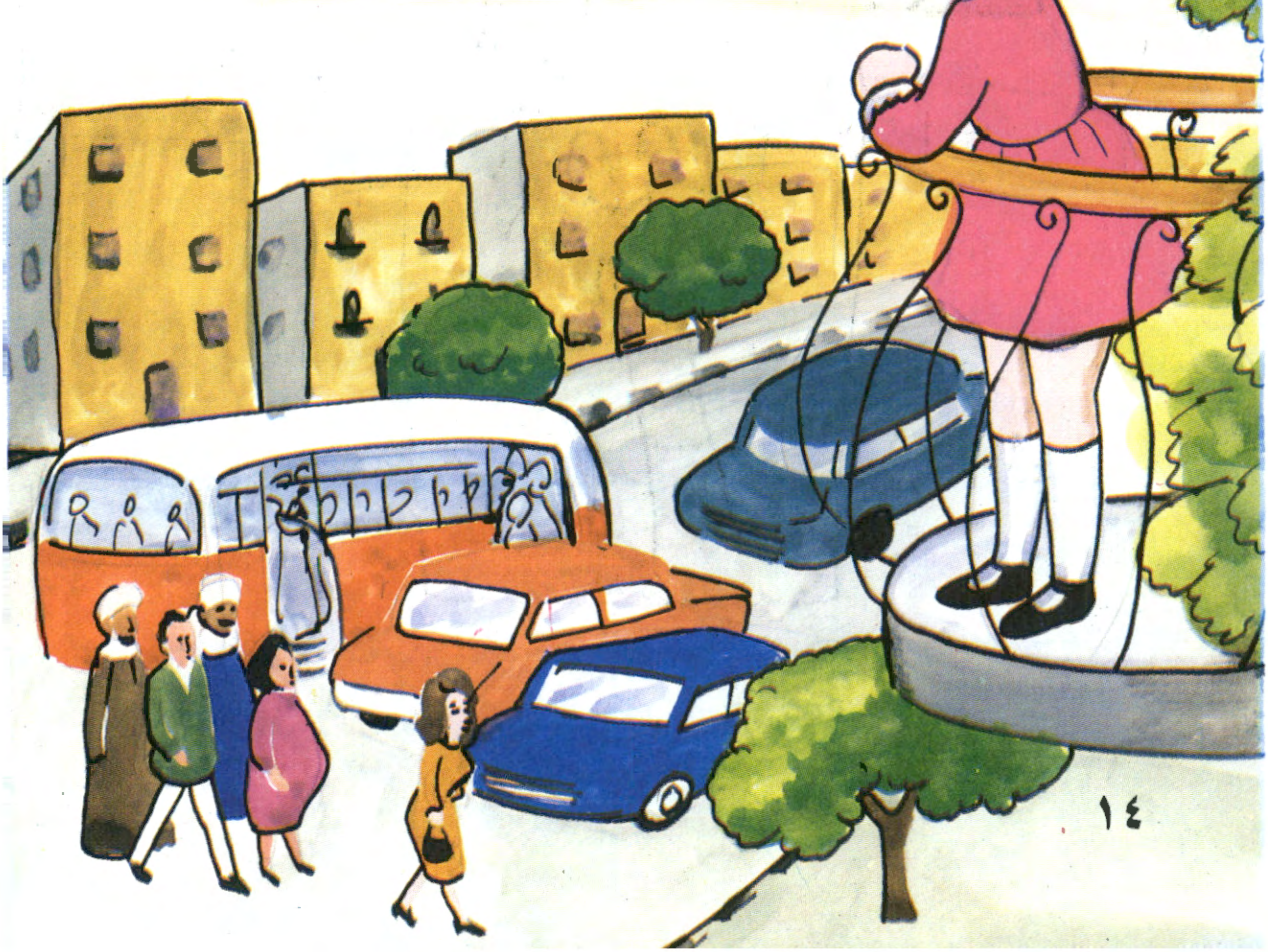


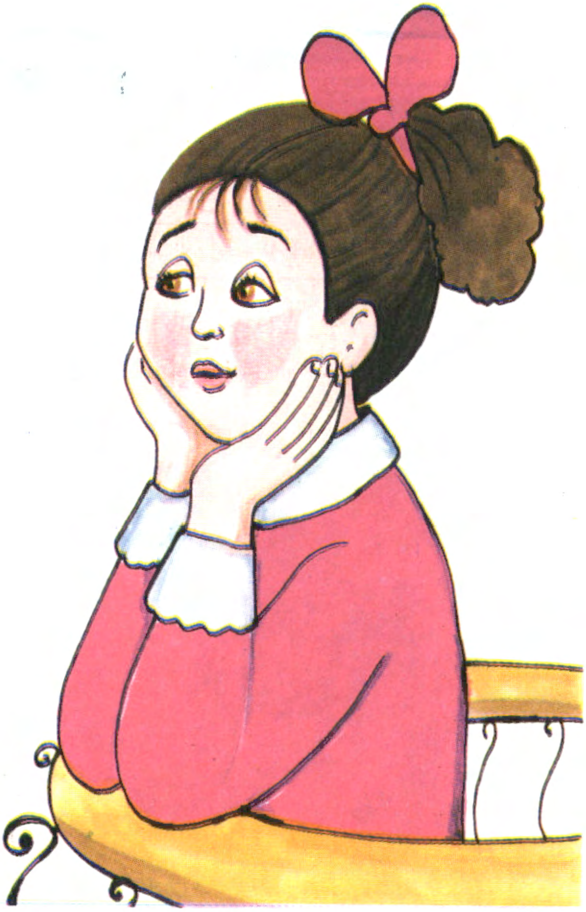
نظرت « نيرمين » من الشرفة إلى السيارات الصغيرة والكبيرة، ورأت الشمس فى السماء ، ترسل أشعتها فتملأ النهار نورًا ، وتبعث فى الناس دفئا .

رأت « نيرمين » الناس على اختلاف أشكالهم وأحجامهم ، كانوا جميعًا عائدين من العمل .

ثُمَّ قَررتْ « نيرمين » أنْ تَدخلَ إلى غُرفَتِهَا ، لِتَجلسَ إلى رُسُومَاتِهَا الغَاضِبَة وتَقولُ لَها :

« ليس المُهم أشكَالنَا وَ لكِن المُهم مَاذا نَعملُ ؟ ».





رقم الإيداع	٢٠٠٠/٤٦٩٣
الترقيم الدولى	977-02-5981-0 ISBN

٧/٢٠٠٠/٢

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)